

تعليمية القراءة (مقاربة وظيفية) مرحلة التعليم الابتدائي أنموذجا

Reading didactics (functional approach) primary education as a model

طالب دكتوراه: رضا بن صافية

جامعة محمد بوضياف المسيلة - الجزائر-

ridha.bensefia@univ-msila.dz

تاريخ النشر: 2022/09/30

تاريخ القبول: 2021/11/12

تاريخ الاستلام: 2021/06/05

ملخص:

تعد القراءة مهارة أساسية في النشاطات اللغوية وخاصة في المرحلة الابتدائية، لذلك وجب الاهتمام بها أكثر فأكثر حتى يستفيد منها المتعلم، وهذا لا يتحقق إلا باختيار أنجع الطرق لتدريسها. لهذا تروم هذه الأوراق البحثية لمحاولة المقاربة بين ما هو مسطر في المناهج من قبل الوزارة وبين ما هو مطبق داخل حجرات الصف من قبل المعلمين. كلمات مفتاحية: المهارة. التلميذ. القراءة. التعليمية.

Abstract:

Reading is an important skill among other linguistic ones especially in the early stages of learning as it helps learners improve their understanding and build their vocabulary. Hence it must be given much more importance so that the learner can get more benefits and this won't be achieved unless there is a rational choice of the most efficient ways to teach it.

These research papers aim to try to approach between what is written in the curricula by the Ministry and what is applied in classrooms by teachers.

Keywords: The pupil- Reading- The Competence -Didactics -

تعدّ اللغة العربية وسيلة فعّالة في التواصل بين أفراد المجتمع الجزائري من جهة ومن جهة أخرى استيعاب التراث الثقافي بمختلف أشكاله، فمن هنا تولي الدولة الجزائرية ممثلة في وزارة التربية الوطنية عناية خاصة بتعليم اللغة العربية من أجل تنمية البنية العقلية للمتعلم Cognitve struecture ، فأُنشئت المدارس كصرح تعليمي للمراحل الأولى بكونها تمثل ثقافة جزئية للمجتمع الجزائري، إذ تسهم المدرسة كمؤسسة اجتماعية ثانية بعد الأسرة في تنشئة الأطفال وتعليمهم وتنمية عملية القراءة عندهم تعلمًا طبيعيًا متدرجًا وفق المبادئ الأساسية للتعلم، قصد الاندماج في مجتمع المعرفة، بوصف القراءة النواة الأساس في بناء تعلمات المتعلمين، فيعكف المعلمون على تنمية مهارات المتعلمين القرائية التي تمكنهم من الولوج لكل المعارف والثقافات المتباينة. أو لنقل هي " المدخل الإلزامي للثقافة".

إذ لا يخفى على الكثير من أن المدرسة تلعب دورا مهما في حياة الطفل من الجانب التربوي وتمثل ثقافة مؤثرة عليه في هذا المرحلة العمرية التي ينمو فيها معرفيا ووجدانيا ومهاريا، وبالتالي فإن لها دورا بارزا في تنمية الإبداع والتأثير إيجاباً أو سلباً في القدرات الإبداعية ، فيدرس المتعلم في مرحلة التعليم الابتدائي عددا من فروع اللغة العربية مقسمة على أربعة ميادين منها؛ ميدان فهم المنطوق الذي يركز على سماع النص ورؤية المشاهد المرافقة له، وميدان فهم المكتوب الذي يتضمن فروع اللغة التالية: القراءة والمحفوظات والقواعد النحوية والاملائية والصرفية والخط والتعبير ، تقدم هذه الفروع بما يتماشى والقدرات العقلية بالنسبة للمرحلة العمرية لكل طور من أطوار المرحلة الابتدائية، ففي هذه الورقة البحثية حاولت إجراء دراسة وصفية تحليلية لواقع تدريس نشاط القراءة كفرع من فروع اللغة باعتبارها بوابة المعرفة ومساعدة على فهم جميع الأنشطة سواء ما تعلق بفروع اللغة العربية أو ببقية المواد الأخرى، وقد اقتصرنا على الطور الثالث الذي يمثل نهاية مرحلة التعليم الابتدائي الذي تتجلى فيه مقدرة المتعلم على التحكم والاتقان لجل فروع اللغة العربية.

فمن المسلم به أنه لا يوجد من يرغب في التعلّم دون أن يرغب في إتقان نشاط القراءة، لذا حظيت قديما بمكانة مرموقة من خلال الممارسة الميدانية، مما جعل "الجاحظ" يتحدث عن أهميتهما معا في حياة الفرد، فيقول: "لا أعلم رفيقا أطوع، ولا معلما أخضع، ولا صاحبا أظهر كفاية وأقل جناية، وأكثر أعجوبة وتصرفا ولا أقل تصلفا من كتاب"، ألم يقل المتنبي: " وخير جليس في الأنام كتاب(المعلم الصامت)"، لذا من الضروري مجالسة ومدارسة الكتب باعتبارها "أول مقياس لتطوير فكر الشّعب، وثثقيفه، هو فهمه لما يقرأ، وتمثله له في أساليب تعليمه وتربيته، وأعظم عبقرية الشّعب ونبوغه، هي كتبه ومنتجات عقول أبنائه"¹، فمن خلال القراءة تتمكن الهيئات المسؤولة من إيصال ما جاء في المناهج من نقل القيم والمبادئ التي يقوم عليها المجتمع الجزائري للمحافظة على اللغة العربية وتطويرها.

إن المرحلة الابتدائية تُعدُّ قاعدة وركيزة أساسية يركز عليها في إعداد المتعلمين للمراحل التالية من الجانب التعليمي ، إذ تزودهم بالخبرات والمعلومات والمهارات الأساسية قصد تكوينهم لمجاهة الحياة اليومية ، وإن من أهم واجبات المدرسة الابتدائية؛ تنمية عادة القراءة في نفوس التلاميذ والإقبال عليها برغبة وشغف ولا يتأتى ذلك للمدرسة إلا إذا كان المعلم فيها من يحبّ القراءة ويزاولها ليكون بذلك قدوة لمتعلميه².

2. مفهوم القراءة

يرى "الدليمي" أن القراءة: " عملية التعرف على الرموز ونطقها نطقا صحيحا بمعنى الاستجابة البصرية لما هو مكتوب ، ثم النطق وذلك بتحويل الرموز المكتوبة إلى أصوات ذات معنى، ثم فهمها أي ترجمة الرموز ومنها المعاني المناسبة ، وهذه المعاني في الواقع تكون في ذهن القارئ، وليس في الرمز ذاته"³، أي أن تفكيك هذه الرموز الكتابية (قراءة بصرية) بتحويلها إلى ألفاظ مسموعة (قراءة سمعية) من قبل المرسل نحو المرسل إليه (السامع)، من خلال "تحويل الرموز المطبوعة إلى أصوات تمثلها لتشكل اللغة المنطوقة المسموعة"⁴، تكون هذه الرموز أو الألفاظ (الرسالة) ذات دلالة لكليهما (المرسل والمرسل إليه) فيحتكمان للغة الأم.

فالقراءة بهذا عملية تفكير معقدة في رأي الكثير من المفكرين، إذ تتضمن عمليتين منفصلتين؛ العملية الأولى: الشكل الميكانيكي؛ أي الاستجابات الفيسيولوجية لما هو مكتوب، تستجيب خلالها أعضاء القراءة وأجهزتها لدى القارئ لإدراك المقروء إدراكا لفظيا منطوقا طبقا للرموز المستخدمة في الأداء التعبيري اللغوي، أما العملية الثانية: عملية عقلية ذهنية، يتم خلالها إدراك المعنى الذي توحى به الألفاظ وتفسير محتوى بالرموز اللفظية، وهي عملية تشمل التفكير والاستنتاج⁵، باعتبارها عملية ذهنية تأملية ونشاط عقلي مركب، تتألف فيه قدرات الفرد المختلفة كالقدرة على التعرف والفهم و التمييز والتحليل والتركيب والإدراك، أي أنها تشمل على جميع العمليات العقلية العالية مثل: الذاكرة والفكرة والخيال والتنظيم والتطبيق و تحقيق المشكلة، أي أن مفهوم القراءة "يتعدى محو الأمية للوصول إلى الفهم القرآني، الغاية القصوى للقراءة كعملية فكرية"⁶، فمن مهام "التعلم الشاملة الوصول بالمتعلم إلى مستوى يستطيع معه أن يقرأ وأن يكتب"⁷، وبهذا أخرجت من دائرة "الإدراك البصري للرموز المكتوبة والتعرف إليها والنطق بها) وهو مفهوم قديم ضيق)، فقط أضيف إليها مفهوم آخر هو الفهم (أي فهم أبعاد الرمز وسلسله الدلالية) ثم تفاعل القارئ مع المادة المقروءة فاستخدام ما يقرأ في مواجهة مشكلات الحياة"⁸، وكذا "الانتفاع بها في المواقف الحيوية"⁹، من خلال التفاعل وحسن التصرف، وهذا ما نصت عليه نظرية المقاربة بالكفاءات بتكوين وإعداد فرد يجابه الحياة الاجتماعية.

كما أنها أساس التعلم والتعليم وهي السبيل إلى المعارف واكتساب الخبرات، مما جعلها تحتل الصدارة بين الأنشطة الأخرى باعتبارها منطلقا لها ، وذلك في إطار المقاربة النصية المعتمدة في تعليمية اللغة العربية.

3. أنواع القراءة وطريقة تدريسها :

تنقسم القراءة عادة إلى عدّة أنواع لاعتبارات مختلفة، وبناء على ما تضمنته الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية، فهي من حيث الأداء تنقسم إلى قسمين رئيسيين :

1.3 القراءة الصامتة:

تحظى القراءة الصامتة بأهمية كبيرة في الحياة الاجتماعية إذ تنمي فكرة القراءة في جل المرافق العمومية وتعزز احترام شعور الغير من خلال عدم ازعاج أسماعهم بالأصوات العالية، وهي متنفس لبعض النوازع المكبوتة.

1-1-3 مفهوم القراءة الصامتة (الحصة الأولى: أداء، فهم، وإثراء):

هي عملية فكرية تقوم على حل وتحويل الرموز المكتوبة إلى ألفاظ مفهومة من قبل القارئ دون نطقها من خلال إدراك معانيها بسهولة ودقة¹⁰، أي من دون صوت أو همس أو تحريك الشّفاه واللسان، إذ هي عملية قراءة ما يقع تحت مساحة النّظر في آن واحد¹¹، من خلال انتقال العين فوق الكلمات وإدراك مدلولاتها، فالعين تلتقط والعقل يترجم؛ "حاملها معه المدلولات المادية أو المعنوية للكلمات المكتوبة والتي سبق أن اختزنها، وبمرور النظر فوق الكلمات يتم تحليل المعاني وترتيبها في نفس الوقت كي تؤدي المعنى الإجمالي للمقروء"¹²

ربما نتساءل لماذا القراءة الصامتة أولاً؟

يجيبنا "سالم عطية أبوزيد": "القراءة الصامتة ضرورية للتحضير للقراءة الجهرية حيث بواسطتها يقرأ التلميذ الجمل، ويفهم المعنى ومن ثمّ ينظر إلى الحروف وينطقها بقلبه قبل أن ينطقها بلسانه، فكل قارئ قراءة جهرية يدرب نفسه ويستعد أولاً بالقراءة الصّامتة لتذليل الصعوبات اللغوية ولكي يفهم المعنى من جهة ثانية"¹³، ويذهب "داود عبده" إلى أبعد من ذلك، إذ يعتبرها: "القراءة الحقة"؛ فهي نشاط "لغوي غايته فهم المادة المكتوبة..."، أي نمارسها "لكي ننقل إلى أنفسنا معنى ما نقرأه"، فهي تهدف إلى "الفهم...، فإن لم يفهم ما يقرأ فلا تعدّ قراءة"¹⁴، إذ ينبغي على المعلم تعويد وتدريب متعلميه عليها

منذ السّنوات الأولى " فبعد أن يقرأ لهم القطعة قراءة جهرية ينقلهم إلى النطق الصحيح وإلى الإلقاء الجيد ، وبعد أن يشرح لهم الكلمات والعبارات الصعبة، يطلب منهم قراءتها أو فقرات منها قراءة صامتة في وقت محدد"¹⁵.

وكثيرا ما يتضارب الحيز الزمني للقراءة الصّامتة، إذ ينتهي زمنها "بالزمن الذي ينتهي به المميزون للتدريب على السّرعة في القراءة وتجسيد مفهوم القراءة الصّامتة"¹⁶، غير أنني أذهب في الاتجاه الذي ذكره " عبد العليم إبراهيم " في: " أن طول هذه الفترة يرتبط بمرحلة التعليم، ونوع الموضوع من حيث الطول والقصر، ومستواه من حيث الصعوبة والسهولة، ومستوى الفصل من حيث التقدم أو التخلف، ولكن القاعدة العامة أن يترك للقراءة الصّامتة وقت يكفي المتعلم المتوسط أن يعبر بنظره الموضوع عبرا"¹⁷، الشيء الذي يجب على الأستاذ تنبيه متعلميه هو أن القراءة تكون سريعة بقراءة "جملة جملة لا كلمة كلمة"¹⁸، لكن للأمانة غاب الحيز الزمني بإعطائها القدر الكافي بمدارسنا.

2-1-3 سؤال الفهم العام:

تسمح القراءة الصامتة من إكساب المتعلم تحصيل لغوي جيد من خلال عقد مقارنات بين التراكيب اللغوية والعبارات، كما تمكنه من الفهم السريع طبقا للاختبارات التي أجريت في هذا الصدد، إذ أنهم يجيبون عن الأسئلة بصمت "فيستغرقون وقتا أقصر مما لو أجابوا عنها جهرا، وأن القراءة الصامتة لا تعرقل الفهم"¹⁹.

وبعد الفراغ من القراءة الصامتة يطرح المعلم على المتعلمين سؤالا حول الفهم العام لمضمون الدرس ، قصد اختبارهم عن مدى فهمهم الرسالة مع مراعاة "النواحي الواضحة في الموضوع، وألا تستغرق وقتا طويلا"²⁰، وقد تكون الأسئلة مما تتضمنه الفقرة الأولى فربما لا يستطيع المتعلم تذكر جلّ النص ولا سيما المتعلمين ذوي المستوى دون المتوسط، وحبذا ألا تطرح أسئلة كثيرة، بل قد يكتفي المعلم بطرح "سؤالين بعد القراءة الصامتة (لجمع معلومات مباشرة وعامة حول المقروء الإجابة على سؤال أو إنجاز مهمة أو

تعيين اختيار من متعدد (أي التنوع في الأسئلة)²¹، كما تطرح أسئلة حول "ذكر شخصيات النص وتحديد بيئته الزمانية والمكانية"²².

ولكي تكون القراءة الصامتة أكثر نجاعة وأجلب للفائدة وتحقق المبتغى بالوصول إلى الهدف من العملية التعليمية، إذ ينبغي على المعلم أن "يقدم أسئلة للمتعلمين قبل القراءة ومطالبتهم بالبحث عن إجاباتها في أثناء قراءتهم، كأن يسأل عن أحداث أو شخصيات، أو مسميات معينة واردة في الموضوع (النص) ويطلب من المتعلمين البحث عنها في المقروء"²³، مع التأكيد على الكلمات والتراكيب الغامضة، وتقديمها للشرح"²⁴.

2-3 القراءة الجهرية:

هل الغاية من القراءة الجهرية فهم المادة المكتوبة؟ نتقصى الإجابة عن هذا السؤال عند الباحثين وأهل الاختصاص، ربما نتساءل لماذا هذه الحظوة؟ تجيبنا تريس Trelease: "إن السبب هو السبب نفسه الذي يدعو للحديث للطفل: للراحة، وللتسلية، وللشرح، ولتنمية حب الاستطلاع، وأخيرا للدعم والتعزيز، وكل هذه الخبرات تخلق أو تعزز الاتجاه الإيجابي نحو القراءة"²⁵، ولذلك يقال: "إنه ينبغي أن تقتصر مرحلة القراءة الجهرية على المراحل الأولى فقط من تعلم اللغة"²⁶.

1-2-3 مفهوم القراءة الجهرية والغاية منها:

تعدُّ القراءة الجهرية قراءة استراتيجية مفيدة جدا من مراحل تعلم اللغة؛ لأنها تتيح فضاء كبيرا للتدرب على نطق الصوت وصفته ومخرجه ورمزه المكتوب أي أنه لا بد من "مراعاة ضوابطها وفهم معناها، وهي العملية التي يتم فيها ترجمة الرموز الكتابية إلى الألفاظ المنطوقة ويتدرب المتعلم فيها على القراءة الخالية من الأخطاء واحترام مواقع الوقف التي تكتمل عنده الفكرة استخدام النبرات الصوتية، والأداء الجيد كحسن التدوق"²⁷.

أما الغاية من القراءة الجهرية كمنشط نمارسه تكمن في إيفهام الغير، أي " ننقل إليهم معنى ما نقرأه"، فهي أقرب إلى "التعبير"²⁸، وبذلك تشتمل على ما تتطلبه القراءة الصّامتة، من تعرف بصري للرموز الكتابية، وإدراك عقلي لمدلولاتها ومعانيها، وتزيد عليها التعبير الشفوي عن هذه المدلولات والمعاني، بنطق الكلمات والجهر بها،...²⁹، أما من حيث طريقة التقديم فتكون على النحو التالي:

2-2-3 القراءة النموذجية:

قد تكون هذه القراءة من قبل المعلم أو من قبل متعلم مُجيد لها حتى نخلق روح التنافس ونعزز مقولة " المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية"، ولا بد من تخصيص فترة زمنية كافية للقراءة النموذجية ليس من باب الاعتباط، ولا يجوز تجاوزها أو أن نضرب عنها صفحا دون أن تأخذ حقها ونصيبها من الاهتمام.

اختلف أهل الاختصاص في كيفية أدائها فهناك من أشار إلى مطالبة المتعلمين بغلق الكتاب وهي الأحسن في نظري حتى يتمكنوا من محاكاة المعلم من خلال الانصات الجيد (السماع) والمتابعة العينية (البصر) من أجل رصد وفهم التعبيرات بفضل الإيحاءات والإيماءات التي تساعد المتعلم فيما بعد على تمثيلها أثناء الإنشاد أو تقديم مسرحيات تمثيلية.

و يفضل فريق آخر فتح الكتاب على صفحة الدرس بمشاركة من ليس لديه كتاب مع من لديه كتاب. مع حسن الإنصات من قبل المتعلمين حتى يتمكنوا من محاكاة المعلم، بفضل مراعاته "لشروط الأداء الجيد للقراءة المتصلة والمسترسلة"³⁰، فالمسلم به أن القراءة الإسماعية إن صح القول يمكن اعتبارها نشاط ذو فاعلية يعود بالمنفعة، تتجلى في تحقيق أهداف القراءة من جهة، ومن جهة تخلق التفاعل والانجذاب نحو فعل القراءة.

ولا بد من الإشارة أنه عند تقديم النص يستعمل المعلم في الإيفهام لغة أخرى غير لغة الألفاظ، والأصوات اللغوية، وهذا ليس غريبا على لغة البشر عموما، " فالبشر يستخدمون لغتين منفصلتين تماما ... إحدى هاتين اللغتين هي اللغة اللفظية أو اللغة

المنطوقة ... لكن هناك لغة أخرى هي لغة الجسد (body- language) وهي لغة تستخدم بشكل لا شعوري³¹، إذ لا بد من استعمال "الإيحاء لتقريب المعنى"³²، ولكن لا بد من توفر تقنيات منها: "أن يقف المعلم في مكان مناسب ويتفادى التجول أثناء القراءة، وتكون بصوت ملائم لسعة الصّف، مع مراعاة علامات الترقيم وإعطاء لكل علامة حَقها، ضف إلى ذلك الالتزام بالقواعد النحوية والصرفية"³³.

3-2-3 شرح المفردات الصعبة والتراكيب الغامضة

بعد الانتهاء من القراءة النموذجية يطلب المعلم من متعلميه ذكر وبيان الكلمات والتراكيب الغامضة التي تحتاج إلى توضيح، ثم يسألهم عما عسى أن يكون لديهم من كلمات صعبة،....، "ويلاحظ في شرح اللغويات عدم التقيد بمعناها الوارد في المعجمات، بل يكفي بما يوضحها توضيحاً يساعد على فهم العبارة"³⁴. إذ يكون " شرح الكلمات والعبارات وفق السياق وبقرائن لغوية وغير لغوية"³⁵، وطرق الشرح متنوعة؛ فإما تكون بالرسم وإما بعرض الصور، إلى غير ذلك من الطرائق التي تسهم في توضيح المعنى، مثل: "وضع الكلمة في جملة تساعد على توضيحها، وعرض الجملة على المتعلمين، ثم سؤالهم عن معنى الكلمة في هذه الجملة، ومطالبهم - أحيانا- باستخدام الكلمة في جمل من إنشائهم،....، وهي طريقة مبنية على أساس نفسي، هو فهم الجزء في ضوء الكل."³⁶، القصد من وراء هذا "تذليل الصعوبات أثناء القراءة وشرح المفردات الجديدة، وتوظيفها في جمل، على نحو³⁷:

الكلمة	معناها	توظيفها في جملة
هدر	إضاعة	هدر الوقت فيما لا ينفع يؤدي إلى الفشل
رخاء	سعة العيش، رفايته.	أتمنى أن يعيش جميع الأطفال العالم في رخاء وطمأنينة

أو تكون بذكر المرادف أو الضد أو التعريف....، وهذا نقف عنده من خلال نشاط "أفهم وأقرأ" ينضوي تحته عنصر "رصيدي الجديد"، إذ ورد في دليل السنة الرابعة تنوع في

طريقة الشرح "من خلال تمرين مقترح (الربط، تعويض كلمة بمرادف أو ضد لها أو...) ³⁸، وقد يستعين الأستاذ بالمعجم في تدريب المتعلمين على البحث. كما هو موضح في كتاب "اللغة العربية الخامس ابتدائي" ³⁹.

إن شرح الكلمات الصعبة يحددها المعلم سلفا أو من قبل المتعلمين قصد تذليل المعنى العام نظرا لتفاوت المتعلمين في التحصيل في السنوات السابقة هذا من جهة، ومن جهة أخرى العجز عن تفسيرها يؤدي إلى تدني مستوى الفهم القرآني للنص وبذلك ينقص التركيز تدريجيا جراء ترابط الأفكار والمعاني فينتج عنه عدم تجاوب التلاميذ وتفاعلهم مع النص المقروء، فلا بد يولي المعلم لهذه النقطة اهتماما بالغا حتى لا تتسع الهوة بين التلاميذ، وهذه الطريقة معمول بها في المدرسة الجزائرية من قبل بعض الأساتذة ومسطرة في أدلتها وكتبتها ووفق الطرق الحديثة في تدريس اللغة العربية. كما أن أيقونة أثري لغتي تهدف كذلك إلى "توسيع الرصيد المرتبط بالوحدة وتوظيفه في وضعيات جديدة" ⁴⁰.

4-2-3 القراءة التعااقبية

تعقب القراءة التعااقبية القراءة النموذجية فيطالب المعلم متعلميه " بالتداول على القراءة، فقرة فقرة " ⁴¹، ويحسن "البدء بأقدر التلاميذ" ⁴²، إذ يبدأ "بالمتمكنين حتى لا يدفع بالمتأخرين إلى ارتكاب الأخطاء" ⁴³، فما تجدر الإشارة إليه عدم اللجوء إلى الترتيب الصّفي تفاديا لانشغال المتعلمين عن الفهم القرائي حتى يأتي دورهم، وقد يضيف التسلسل إلى الملل والضجر، تتخلل بين القراءة والقراءة أسئلة تشد انتباه المتعلمين، فيفضل "أن تمضي هذه القراءة الأولى للموضوع بدون تصحيح الأخطاء التي تقع من قبل المتعلمين، إلا إذا كان الخطأ يفسد المعنى" ⁴⁴، من أجل تهيئة جوّ يسوده الهدوء والصمت فيستطيع المتعلمين متابعة القارئ، وفهم الموضوع فهما دقيقا شاملا" ⁴⁵.

3-2-5 القراءة الجهرية الثانية (الحصّة الثانية: مناقشة الأفكار الجزئية)

ففي القراءة الثانية يعاد قراءة الموضوع (النص) قراءة جيّدة خالية من الأخطاء ، ثم يشرع المعلم في "مناقشة المتعلمين لفحوى النص والمعنى الظاهري له بالأسئلة المناسبة - من خلال - طرح الأسئلة المرافقة للنص ويمكن إضافة أسئلة أخرى أو استبدال سؤال بآخر حسب ما يراه المعلم مناسباً"⁴⁶، كما ينبغي " أن تشمل هذه المناقشة أسئلة غير مباشرة، تثير تفكير المتعلمين، وتتحدى ذكاءهم، فلهذا النوع من الأسئلة أثر طيب في الأذهان ، وإثارة المنافسة بين المتعلمين، وإحياء الدرس بوجه عام"⁴⁷.
يختم المعلم حصّة القراءة باستخراج بعض القيم والسلوكات الإيجابية أو السلبية أو استنتاج بعض الحكم، كما يمكن للمتعلّم أن يجد أو يصوغ نهاية بديلة للنص مفتوحة كانت أم مغلوقة.

4. حوصلة:

وفي الأخير ما يمكن استخلاصه مما سبق حول تدريس نشاط القراءة في ظل المقاربة النصية ما يلي:

- بادئ ذي بدء يغفل بعض المعلمين جانبا مهما يساعد على نجاح الدرس ألا وهو تهيئة المتعلمين نفسيا لاستقبال الدرس الجديد ومحاولة دفعهم وإدماجهم في إنجاح العملية التعليمية التعلمية من خلال المشاركة بفاعليّة ومعايشة أفكار النص.

- تسمح القراءة الصامتة للمتعلّم من استخلاص المعنى مما هو مكتوب، ربما بشكل سليم مما هو عليه الحال في القراءة الجهرية نظرا لدقة التركيز، كما تمكن المتعلم من قراءة قدر كبير من مضمون النص في زمن قصير؛ لذا "يجب تدريب وتمارين المتعلمين في المرحلة الابتدائية على القراءة الصامتة بطريقة تدريجية"⁴⁸.

- ففي أيقونة "أفهم وأجيب" - رصيدي الجديد- يكتفي المعلم في الكثير من الأحيان بشرح الألفاظ الصعبة من قبله دون اشارك المتعلمين في البحث عن مدلول الألفاظ

سياقيا في إطار التعلم الأفقي، كما لا يكلف نفسه عناء إضافة مهارة البحث في القواميس من خلال إعداد متعلم يبحث عن المعلومة بنفسه داخل حجرة الدرس وخارجها، من أجل دحض صفة النمطية والتقليد كصفة سلبية اتصف بها التدريس.

- أما إذا عرجنا على أسئلة الفهم العام والأسئلة الجزئية لا تتاح فرصة زمنية أمام المتعلمين لإثراء الموضوع ومناقشة أفكاره وإنارة مناطق الظل فيه مع إبداء الرأي والتعليل، ربما مرد ذلك لتقيد المعلم بالمدة الزمنية المخصصة للدرس على الرغم من وجود حرية في الزمن البيداغوجي، لأن جوهر الأمر هو بناء الأفكار والمعلومات وتلاقيها، إذ لا بد من الوصول بالمتعلم لمستويات الفهم والتفكير العليا (استنتاج، نقد، تذوق)، وربط تعليمية القراءة بالطرائق النشطة دون الاكتفاء بطريقة "قم، اقرأ، اجلس" فقد ولى وعفا عليها الزمن.

- الأمر الذي زاد الطين بلة، في الآونة الأخيرة انعكس التوظيف سلبا على التحصيل الدراسي ولا سيما في مادة اللغة العربية بتوظيف جل الاختصاصات في الطور الابتدائي، لذا يجب من تكثيف الممارسات التطبيقية من خلال الندوات الداخلية والخارجية داخل المؤسسات التربوية والتي تقع على عاتق المفتشين والطواقم التربوي.

لا أقول أن هذه الأوراق البحثية قد أجابت عن كل ما يتعلق بتعليمية القراءة في جانبها الوظيفي ولكن أتمنى أني أضأت جانبا من جوانبها .

5. قائمة الإحالات:

- 1 - عبد الله كنون مقال: منهجية التدريس اللغة العربية في التعليم الأساسي بالمملكة المغربية (منهاج السنة السادسة ابتدائي أنموذجا) من كتاب همزة وصل، مجلة التربية والتكوين - تعليمية اللغة العربية، ماذا ندرس؟ لمن ندرس، كيف ندرس؟، وزارة التربية مديرية التكوين، عدد خاص 1991، ص 105.
- 2 - صالح بن عبد العزيز النصار، تعليم الأطفال القراءة: دور الأسرة والمدرسة، (إعداد الأطفال لتعلم القراءة والإقبال عليها، قبل الالتحاق بالمدرسة، وبعد الالتحاق بها) مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط02، 1426هـ، ص 40.
- 3 - طه علي حسن الدليبي، وآخرون: الطرائق العلمية في تدريس اللغة العربية، دار الشروق عمان، الأردن، ط1، 2003، ص01.

- 4 - كريمان بدير، التعلم الإيجابي وصعوبات التعلم رؤية نفسية تربوية معاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، د.ط، 2006، ص106 .
- 5 - أحمد بدران عبد المنعم:التحصيل اللغوي وتنميته .العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، ط1 ، 2008،ص02.
- 6 - أنطوان صياح، تعلمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت ، لبنان، ط 01، 2008، ج 02 ، ص 63.
- 7 - محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب بصفة خاصة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، رقم النشر: 1563 / 84 ، 1988، ص 216.
- 8 - حسين الرضي عبد الرحمن عبيد، طرق تدريس اللغة العربية من منظور تربوي حديث، مكتبة الخبتي الثقافية، المملكة العربية السعودية، ط01، 2000، ص55 .
- 9 - فهم مصطفى، الطفل والقراءة، الدار المصرية للسانية، القاهرة، مصر، ط01، 1994، ص 10.
- 10 - المرجع السابق ، ص 57.
- 11 - محسن علي عطية ، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط 01، 2007، ص 98.
- 12 - زكريا اسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط01، 2005، ص 110.
- 13 - سالم عطية أبو زيد، الوجيز في أساليب التدريس ، دار جريب للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 01 ، 2013، ص 73.
- 14 - داود عبده، نحو تعليم اللغة العربية وظيفيا، مؤسسة دار العلوم، الكويت، ط 01، 1979، ص 29، 30 .
- 15 - محمود علي السمان، التوجيه في تدريس اللغة العربية (كتاب المعلم والموجه والباحث في طرق تدريس اللغة العربية)، دار المعارف، القاهرة، مصر، د ت، 1983، ص 130.
- 16 - محسن علي عطية ، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، مرجع سابق، ص 102.
- 17 - عبد العليم إبراهيم، في طرق التدريس (الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية)، دار المعارف، مصر، ط 14 ، 1991، ص 124.
- 18 - المرجع السابق ، ص 121.
- 19 - علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط08، 1997، ص 140.
- 20 - عبد العليم إبراهيم، في طرق التدريس: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، مرجع سابق ، ص 124.
- 21 - سراب بن الصبيد بورني ، وفاء حلفاية داود ، شبيلة بن يزار عفريت ، دليل استخدام كتاب اللغة العربية (السنة الرابعة من التعليم الابتدائي)، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،، 2017، 2018م، ص 41.
- 22 - سراب بن الصبيد بورني ، وفاء حلفاية داود ، شبيلة بن يزار عفريت ، دليل استخدام كتاب اللغة العربية (السنة الخامسة من التعليم الابتدائي)، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2019، 2020م، ص 18.
- 23 - محسن علي عطية ، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، مرجع سابق ، ص 105.
- 24 - المرجع نفسه ، ص 108.
- 25 - صالح بن عبدالعزيز النصار، تعليم الأطفال القراءة : دور الأسرة والمدرسة، (إعداد الأطفال لتعلم القراءة والإقبال عليها، قبل الالتحاق بالمدرسة، وبعد الالتحاق بها)، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط02، 1426هـ، ص 44.

- 26 - محمود كامل الناقبة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (أسس -مداخل -طرق تدريس)، جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية، وحدة البحث والمناهج، مكة المكرمة، ط01، 1985، ص 192
- 27 - إعداد مجموعة متخصصة لمادة اللغة العربية ، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط، اللجنة للمناهج، وزارة التربية الوطنية ، ط/، 2016، ص 07.
- 28 - داود عبده، نحو تعليم اللغة العربية وظيفيا، مؤسسة دار العلوم، الكويت، ط 01، 1979، ص 29، 30 .
- 29- جودت الركابي، طرق تدريس اللغة العربية ، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط/، 1996، ص 88.
- 30 - سراب بن الصيد ، وآخرون، دليل استخدام كتاب اللغة العربية (السنة الرابعة من التعليم الابتدائي)، مرجع سابق، ص 18.
- 31 - جيلين ويلسون، سيكولوجية فنون الآداب، ترجمة: شاكر عبد الحميد، مراجعة: محمد عناني، عالم المعرفة، المجلس الأعلى للثقافة والفنون، الكويت، ط/، مارس 2000، ص 167.
- 32 - سراب بن الصيد ، وآخرون، دليل استخدام كتاب اللغة العربية (السنة الخامسة من التعليم الابتدائي)، مرجع سابق، ص 66.
- 33 - محسن علي عطية ، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، مرجع سابق ، ص 118.
- 34 - عبد العليم إبراهيم، في طرق التدريس:الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، مرجع سابق ، ص 125.
- 35 - سراب بن الصيد بورني ، وآخرون، دليل استخدام كتاب اللغة العربية (السنة الخامسة من التعليم الابتدائي)، مرجع سابق، ، ص 18.
- 36 - المرجع السابق ، ص 125.
- 37 - سراب بن الصيد بورني ، وآخرون، دليل استخدام كتاب اللغة العربية (السنة الخامسة من التعليم الابتدائي)، مرجع سابق، ص 67.
- 38 - سراب بن الصيد ،دليل استخدام كتاب اللغة العربية (السنة الرابعة من التعليم الابتدائي)، مرجع سابق، ص41.
- 39 سراب بن الصيد ، وآخرون، كتاب اللغة العربية (السنة الخامسة من التعليم الابتدائي)، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط01. 2019-2020 ، ص 62.
- 40 - سراب بن الصيد بورني ، وآخرون، دليل استخدام كتاب اللغة العربية (السنة الخامسة من التعليم الابتدائي)، مرجع سابق، ص 18.
- 41 - المرجع نفسه، ص 67.
- 42 - عبد العليم إبراهيم، في طرق التدريس:الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، مرجع سابق ، ص 125.
- 43 - المرجع السابق،ص67.
- 44 - محسن علي عطية ، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، مرجع سابق ، ص 109.
- 45 - عبد العليم إبراهيم، في طرق التدريس:الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، مرجع سابق ، ص 125.
- 46 - سراب بن الصيد، دليل استخدام كتاب اللغة العربية (السنة الخامسة من التعليم الابتدائي)، مرجع سابق ،ص67.
- 47 - المرجع السابق ، ص 126.

⁴⁸- عبد المنعم سيد عبد العال، طرق تدريس اللغة العربية، دار عذيب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2002، ص 84.

قائمة المصادر والمراجع:

- 01- أحمد بدران عبد المنعم، التحصيل اللغوي وتنميته، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، ط 1، 2008.
- 02- أنطوان صباح، تعلمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط 01، 2008، ج 02.
- 03- إعداد مجموعة متخصصة لمادة اللغة العربية، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط، اللجنة للمناهج، وزارة التربية الوطنية، ط/، 2016.
- 04- جودت الركابي، طرق تدريس اللغة العربية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط/، 1996.
- 05- جيلين ويلسون، سيكولوجية فنون الأدب، ترجمة: شاكر عبد الحميد، مراجعة: محمد عناني، عالم المعرفة، المجلس الأعلى للثقافة والفنون، الكويت، ط/، مارس 2000،
- 06- حسين الرضي عبد الرحمن عبيد، طرق تدريس اللغة العربية من منظور تربوي حديث، مكتبة الخبتي الثقافية، المملكة العربية السعودية، ط01، 2000.
- 07- داود عبده، نحو تعليم اللغة العربية وظيفيا، مؤسسة دار العلوم، الكويت، ط 01، 1979.
- 08- زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط01، 2005.
- 09- سالم عطية أبوزيد، الوجيز في أساليب التدريس، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط01، 2013.
- 10- سراب بن الصيد بورني، وفاء حلفاية داود، شبيلة بن يزار عفريت، دليل استخدام كتاب اللغة العربية (السنة الرابعة من التعليم الابتدائي)، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017، 2018م.
- 11- سراب بن الصيد بورني، وفاء حلفاية داود، شبيلة بن يزار عفريت، دليل استخدام كتاب اللغة العربية (السنة الخامسة من التعليم الابتدائي)، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2019، 2020م.
- 12- سراب بن الصيد بورني، وآخرون، كتاب اللغة العربية (السنة الخامسة من التعليم الابتدائي)، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط01، 2019-2020.

- 13- صالح بن عبدالعزيز النصار، تعليم الأطفال القراءة : دور الأسرة والمدرسة، (إعداد الأطفال لتعلم القراءة والإقبال عليها، قبل الالتحاق بالمدرسة، وبعد الالتحاق بها)، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط02، 1426هـ.
- 14- طه علي حسن الدليبي، وآخرون: الطرائق العلمية في تدريس اللغة العربية، دار الشروق عمان، الأردن، ط 1، 2003 .
- 15- عبد العليم إبراهيم، في طرق التدريس:الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، مصر، ط 14، 1991.
- 16- عبد الله كنون مقال: منهجية التدريس اللغة العربية في التعليم الأساسي بالمملكة المغربية (منهاج السنة السادسة ابتدائي أنموذجا) من كتاب همزة وصل ،مجلة التربية والتكوين – تعليمية اللغة العربية ،ماذا ندرس ؟لمن ندرس، كيف ندرس؟،وزارة التربية مديرية التكوين، عدد خاص 1991.
- 17- عبد المنعم سيد عبد العال، طرق تدريس اللغة العربية، دار عزيب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2002.
- 18- علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1997.
- 19- فهد مصطفى، الطفل والقراءة، الدار المصرية للسانية، القاهرة، مصر، ط01، 1994.
- 20- كريمان بدير، التعلم الإيجابي وصعوبات التعلم رؤية نفسية تربوية معاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، د.ط، 2006 .
- 21- محسن علي عطية ، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط 01، 2007.
- 22- محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب بصفة خاصة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، رقم النشر: 84/1563، 1988.
- 23- محمود علي السّمان، التوجيه في تدريس اللغة العربية (كتاب المعلم والموجه والباحث في طرق تدريس اللغة العربية)، دار المعارف، القاهرة، مصر، د ت، 1983.
- 24- محمود كامل الناقية، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات(أخرى أسس- مداخل- طرق تدريس)، جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية، وحدة البحث والمناهج، مكة المكرمة، ط01، 1985.